ما وعدناكم وتوصل كلا الى ما وعدناه اقدم ذلك
واتفزع منه قاله الحسن ومقاتل وابن زيد تنبيه
رسمها بغير الف فاذا وقف عليها وقف ابو عمرو والكسا
ى ايها بالالف ووقف الباقون على الرسم ايدوقى ـ
الوصل قرابن عامر ايه برفع الها والباقون بنصبها
فايدة سمى الانس والجن بالثقلين لعظم شانهما
بالاضافة الى ما في الارض من غيرهما بسبب التكليف
وقيل سموا بذلك لانهما ثقلا الارض احيا وامواتا
قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها ومنه قولهم
اعطه ثقله اى وزنه وقال بعض اهل المعاني كل شى
له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل ومنه قيل
لبيض النعام ثقل لان واجده وصايده يفتخر
به اذا ظفر به وقال جعفر الصادق سميا ثقلين
لانهما مثقلان بالذنوب وقيل الثقل الانس
لشرفهم وسمى الجن بذلك مجازا للمجاورة والتغليب
كالعمرين والقمرين والثقل العظيم الشريف قال صلى
الله عليه وسلم اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله عز
وجل وعترتي فباى الاء اي نعم ربكما اي المحسن
اليكما بهذا الصنيع المحكم تكذبان اي بتلك النعم
من اثابة اهل طاعته وعقوبة اهل معصيته
يامعشر الجن اي ياجماعتهم الاصلية والعترة

والتصادق

والتصادق والانس اي الخواص والمتانين والما
المبني امرهم على الاقامة والاجتماع ان استطعتم
اي وجدت لكم اطاعة الكون في ان تنفذوا اي تسلكوا
باجسامكم وتمضوا من غير مانع يمنعكم من اقطار
اي نواحي السموات والارض هاربين من الله تعالى
من انواع الجزا بكم او عصيان عليه في قبول احكامه
وجري مراداته واقضيته عليكم من الموت وغيره
وقوله تعالى فانفذوا امر تعجيز والمعنى ان استطعتم
ان تجوزوا نواحي السموات والارض فجوزوا لكم حيث
لا تقدر عليكم فجوزوا والمعنى لا مهرب لكم ولا خروج لكم
عن ملك الله تعالى اينما تولوا فثم ملك الله عز وجل
فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن في قوله تعالى قل
لئن اجتمعت الانس والجن في قوله على ان ياتوا بمثل
هذا القران اجيب بان النفوذ من اقطار
السموات والارض بالجن اليق ان امكن والاتيان بمثل
القران بالانس اليق ان امكن فقدم في كل موضع ما
يليق به فان قيل لم جمع في قوله تعالى سنفرغ لكم
وفي قوله تعالى ان استطعتم وثنى في قوله ايها
الثقلان اجيب بانهما فريقان في حال الجمع كقوله
تعالى فاذا هم فريقان وفي حال الجمع كقوله تعالى فاذا هم
فريقان يختصمون وهذان خصمان اختصموا في

Copyright © King Saud University